معرض "... ولم يعودوا" في قصر الأونيسكو

النسيان بالتراضي... مشروع حرب أم ماذا؟

"أجمل الأمهات التي انتظرت ابنها، فعاد"... لن نقول مستشهداً كما غنّى مارسيل خليفة (للشاعر حسن عبد الله)، فأمل الأهل في عودة أولادهم وآبائهم وإخوتهم من مفقودي الحرب الأهلية يبقى أقوى من اليأس والاستسلام.

■ كي لا ننسى أيضاً وأيضاً

كريستي أبو فرح
christyaboufarah@albaladonline.com

غصت جدران الطابق العلوي لقصر الأونيسكو بمئات الصور- البورتريه، من ذات الحجم، والتي لم يكتب عليها إلا الاسم، تاريخ الولادة... وتاريخ الإختفاء. ليس المعرض فوتوغرافياً فنياً، بل مقاربة بصرية، مفادها أنه في الذكرى الـ 33 للحرب اللبنانية، لم يفقد أهالي أولئك الذين خرجوا يوماً ولم يعودوا الأمل في ملاقاتهم، أحياء، **يوماً ما. معرض قيد الإنشاء تحت عنوان "..ولم يعودوا" افتتحت به** جمعية "أمم للتوثيق والأبحاث" نشاطات مشروعها "ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمّالة الحروب" برعاية وزارة الثقافة، بالتعاون مع مكتب العلاقات الخارجية في السفارة

صفحة تطوى

خمس عشرة سنة من الحرب أو "الحروب" لم يتعاف منها لبنان ولو جزئياً، والدليل افتراض اللبنانيين العام 2008 أنهم على قاب قوسين أو أدنى من العام 1975. خمس عشرة سنة من ثقافة "النسيان بالتراضي" التي أثبتت فشلها في **إبعاد لبنان عن أتون النار والعنف.** المتاريس أزيلت مع برّاميلها واسمنتها وأكياس ترابها؛ أما خطوط التماس، فلم تعد تلك التي تفصل "الشرقية" عن "الغربية"، بل أضحت، لبروز التحالفات الجديدة، خطوطاً تفصل بين الطوائف، في البلدة ذاتها، أو الحي ذاته، والويل الويل للشوارع المختلطة!

طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة، هذا ما بشّر به السياسيون مع صدور قانون العفو العام، وهذا ما "أخفق إلى اليوم اخفاقاً بيناً". هل آن الأوان للتحرش بالماضي وبفصوله المؤلمة؟ تجيب أمم: "السؤال مشروع، ولكن مجرد شروع فئات ولو قليلة، من مجتمع ما، بالتعبير عن حاجتها إلى مراجعة الماضي دليل على حضور هذا الماضي. ثمّ إنّ هذا التعبير جزء من السجال، المكتوم أحياناً، المحظور أحياناً أخرى الذي يعيشه هذا المجتمع".

تصوّرات

ذاكرة الحرب تتعدد بتعدد الجماعات، تفصلها حسب رؤيتها ومدى تورطها، وللأسف، مدى فظاعة ما ارتكبت. لا ذاكرة جماعية تؤرخ لتلك الفترة، بل مجموعة من التصورات تكرس الهدنة بدل السلام، وقد تصح "مقدمات لمشاريع حروب". قوام المشروع سبع ورشات عمل متخصصة، تواكبها سبع فعاليات ثقافية مفتوحة

■ أسماء لا تغيب

أحمد العيتاني

> ليس المعرض فوتوغرافياً فنياً بل مقاربة بصرية

الألمانية، والمركز الدولي للعدالة الإجتماعية، مكتب الشرق الأوسط لمؤسسة "هيريش بول" الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي والسفارة السويسرية.

لا أحياء هم ولا أموات، مجرد ذكرى مؤلمة لعائلاتهم التي تحيا على أمل العودة واللقاء. صور ملونة حيناً، بالأبيض والأسود حيناً آخر... رجال ونساء من طوائف وانتماءات سياسية شتى مجهولو المصير: أحياء؟ أين هم؟ أم أموات؟ من المسؤول؟ وأين الرفات؟

> تجربة من نوع جديد في بلد ملّ النسيان

أمام الجمهور وذات صلة بمواضيع ورشات العمل، ستنعقد في بيروت والمناطق، من الشمال إلى الجنوب، مروراً بالبقاع والشوف.

تجربة من نوع جديد في بلد ملّ النسيان أو التناسي، يؤمل منها أن تكون الحجر الأساس لبداية "تجميع" ذاكرتنا الجماعية، في ظل تشاؤم كبير باستحالته لعدم اعتراف أي طرف بارتكابه الأخطاء.

■ يستمر معرض "...ولم يعودوا" إلى 26 الجاري في قصر الأونيسكو.

تأسست "أمم للأبحاث والتوثيق" في بيروت العام 2004 كشركة مدنية غير ربحية، وهي تتطرق إلى المواضيع المتعلقة بالعنف المدني وذاكرات الحروب.